

العمدة

[6] بما سنج به خاطر من معان تفلح الحجة وتوضح المحجة، لم تتلق من فم مادح، ولم تقتبس من زند قادح، فيقال قد احتذا حذوه وام قصده، بل هي من بنات الابدكار عدا وحصرا، ونتاج التذكار نظما ونثرا ومن ذلك ما اقوله. بكر فما افتر عنها كف حادثة * ولا ترقى إليها همة التوب (1) وسنبدا أيضا في أول كل فصل من المناقب بما جاء في تفسير قوله تعالى " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (2). ونثنى بذكر الفصل في تفسير قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى (3). وهذان الفصلان يدلان على أن العباس بن عبد المطلب - رضى الله عنه - من أولى القربى الذين أمر الله عزوجل بمودتهم، يدل عليه ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قال باسناده يرفعه الى العباس - رضى الله عنه - وسيرد عليك الحديث باسناده في ما بعد - ان شاء الله تعالى - قال: فقال العباس يا رسول الله ! ما بال قريش يلقي بعضها بوجهه تكاد أن تسايل من الود، ويلقوننا بوجهه فاطية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله -: أو يفعلون ذلك ؟ قال العباس - رضى الله عنه -: نعم، والذي بعثك بالحق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله -: اما والذي بعثني بالحق، لا يؤمنون حتى يحبوهم لى. فأدخل العباس في من لا يثبت الايمان الا بمحبتهم، وهم أولوا القربى الذين أمر الله تعالى بمودتهم. ومن ذلك ما ذكره الثعلبي أيضا في تفسير قوله تعالى: " ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى (يعنى من أموال كفار أهل القرى) فأنزل الرسول ولذي القربى (4) يعنى قرابة النبي - صلى الله عليه وآله - قال: وهم آل على عليه السلام وآل العباس - رضى الله عنه (1) وفى نسخة: النوب (2) الاحزاب: 33 (3)

الشورى: 23 (4) الحشر: 7 (*).